ما هي أسرار وخفايا تحالف (إخوان اليمن) مع الحوثيين؟

«الأمناء» قسم الرصد:

كشفت مصادر يمنية مقربة من حزب الإصلاح الموالي لقطر جزءًا من خفايا وأسرار التحالف مع مليشيات الحوثي واللقاء الذي تم في صعدة مع زعيم التمرد الحوثي عبدالملك الحوثي في العام 2014م.

وقال عضو بمؤتمر حوار صنعاء: «إن اجتماعًا عقد في صنعاء في العام 2013م، قبيل انعقاد مؤتمر الحوار اليمني، بين قيادات إصلاحية وأخرى حوثية، واتفق فيه الطرفان على (منع استقلال الجنوب)، مع أهمية إظهار مرونة في التعاطي السياسي مع تصريحات مؤيدة للجنوب والقضية الجنوبية وحق الجنوب في تقرير مصيره».

وعقب الاجتماع، أعلن حزب الإصلاح اليمني تأييده لما أسماه حق الجنوب في تقرير مصيره، ومثل ذلك فعل الحوثيون الذين أرسلوا قيادات من جماعتهم إلى عدن».

وتابع :»شعرت السعودية بخطر التحالف الإخواني مع الحوثيين وسارعت إلى إعلان الإصلاح اليمني منظمة إرهابية، الأمر الذي اعتقدت السعودية أنها أحبطت التحالف».

وأكد أن الإصلاح اليمني برر لأتباعه اتفاقه مع الحوثيين بأنه يأتي في سياق منع استقلال الجنوب، خاصة بعد تصاعد حينها الاحتجاجات في ساحة العروض بخور مكسر بعد أن أقام الجنوبيون مخيما كبيرًا للتأكيد على مطالبهم.

وأكد أن قطر هي الراعية الرسمية للحوثيين منذ حروب صعدة، بل إنها استخدمت الكثير من القضايا والجمعيات لتمويل الحوثيين. وفي رده على سؤال حول الأموال التي قدمتها الدوحة لدعم معالجة قضية الجنوب والمقدرة بـ350 مليون دولار، قال المصدر: «هذه الأموال على الأرجح ذهبت إلى خزينة حزب الإصلاح اليمني، لم تذهب لمعالجة قضية الجنوب، لكن قطر مولت الحوثيين بدعوى إعادة إعمار صعدة، لكن لا يعني أن جزءا من هذه الأموال ذهبت للحوثيين».

وتحدث المصدر عن اتفاق السلم والشركة والذي قال أنه أسس للإطاحة بالرئيس هادي. وقال :»المبعوث الدولي جمال بنعمر كان يعلم أن اتفاق السلم والشراكة، سيشعل فتيل الحرب، ولكن بعد أن ضمن الإخوان والحوثي والمؤتمر».

وقال أن الإخوان والحوثيين والمؤتمر كانوا يخشون إلى حد كبير وزير الدفاع الأسبق محمد ناصر أحمد، وحاولوا قتله في تفجير إرهابي قرب وزارة الدفاع، قبل أن يضغطوا على هادي لإقالته. وأكد ان وزير الدفاع الأسبق محمد ناصر أحمد رجل داهية، وكان عامل ثقل سياسي وعسكري للرئيس هادي في صنعاء، وجميع الأطراف كانت تخشى تحركاته.

وتحدث المصدر عن السبب الرئيس وراء إيقاف إخوان اليمن لأربعين ألف مقاتل من مليشياتهم كانت السعودية قد مولت التنظيم لقتال الحوثيين. موضحا :»شعر الإخوان أن هادي يريد إدخال الإخوان والحوثيين في معركة كسر عظم، وأن خلافات نشبت بين الرئيس هادي وعلي محسن الأحمر، على خليفة إيقاف قتال الحوثيين، حيث وصف الأول الثاني بزعيم مليشيات».

وتابع المصدر حديثه بالقول : «ما حصل في صنعاء كانت مؤامرة خبيثة، كانت جميع القوى اليمنية قد توصلت إلى اتفاق يقضي بالتحرك جنوبا لمنع استقلال الجنوب، وكان الاتفاق الإطاحة بهادي سواء بقتله أو الانقلاب عليه، وقد فشلوا في اغتياله بالهجوم على المستشفى العسكري في صنعاء، ونجوا في الثانية».

شعرت قطر بالخطر على مستقبل الإخوان وصنعت لهم التحالف مع الحوثيين، مستغلة علاقتها بإيران، حيث وصفت صحيفة القدس العربي القطرية اتفاق نوفمبر 2014 بين الإخوان والحوثيين بأن الإصلاح قطع الطريق على الناقمين، من الحزب، بعقد شراكة وتحالف مع الحوثيين. وقد عبر أعضاء في حزب الإصلاح رفضهم التحالف مع الحوثيين، إلا أن قيادات حزب الإخوان، أكدت أن التحالف هدفه إيقاف استنزاف الحزب في معركة مع الحوثيين، وأن التحالف هدفه الرئيس الحفاظ على الوحدة اليمنية.

واعترفت قيادات إخوانية في وقت مبكر بدور الحزب في تسليم صنعاء للحوثيين، حيث قال القيادي الإخواني يحيى رسام في مقابلة مع قناة الجزيرة بعد ثلاثة أيام من سقوط صنعاء بيد الحوثيين سبتمبر 2014م: «إن سقوط صنعاء تمت بمؤامرة وأن العاصمة اليمنية سلمت للحوثيين ولم يسقطها الموالون لإيران». وحمل رسام قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الأحمر وقيادات مؤتمرية واصلاحية مسؤولية تسليم صنعاء للحوثيين.

وقال القيادي الإصلاحي: «إن وزير الداخلية الإخواني يحيى الترب، انصاع لتوجيهات الحزب ووجه قوات الشرطة والأمن بعد إطلاق طلقة رصاص صوب الحوثيين».

وقال رسام: «وزير الداخلية الترب نفذ توجه حزب الإصلاح فهو مقرب من الحزب، إذ قال للجنود: لا تقاتلوا إخوانكم الحوثيين واعتبروهم أصدقاء، وأنا أعتقد أنه فعل هذا حقنًا للدماء».

وبشأن مستقبل الإخوان في اليمن بعد التحالف مع الحوثين قال رسام: «ينتظر حزب الإصلاح مستقبلا زاهرًا، وهو أول من وقع على الاتفاق مع الحوثيين، ليس حزبنا على عداء مع الحوثيين، فنحن صلينا جميعا في الساحات إبان الثورة، وإيران هي كلمة السر».

ويتحالف الإخوان والحوثيون بصورة علنية، الأمر الذي انعكس على الحرب ضد حلفاء إيران في اليمن، حيث لم تحرر أي مدينة شمالية منذ أربعة أعوام على الرغم من الدعم السعودي الكبير للقوات هناك. وترجح مصادر عسكرية في مأرب السبب إلى أن الأزمة مع قطر قد ألقت بظلالها على مستقبل الحرب، وأن الإصلاح لا يمكن أن يدخل في معركة كسر عظم مع الحوثيين، في حين أن الدوحة تعيش حالة من العزلة.

وبرر مصدر في حزب الإصلاح ومسؤول في وزارة الشباب والرياضة اليمنية عدم وجود جديّة لقتال الحوثيين في شمال اليمن: «إن المجتمع الدولي يرفض أن يكون الإصلاح بديلا للحوثيين بعد هزيمتهم، الغرب يرفض الإسلام السياسي، وهو يقف ضد الإخوان، هناك من يرفض أي دور للإخوان، وبالتالي فالإخوان لا يمكن أن يدخلوا في معركة قد تكون خسارتهم لمستقبلهم السياسي».

الأحزمة والنخب تحقق انتصارات ساحقة ضد الإرهاب في الجنوب

«الأمناء» ياسر اليافعي: :

إلى وقت قريب، كان وصول الأجهزة الأمنية إلى جبال محافظة أبين، أمراً مستحيلاً، بسبب انتشار الجماعات الإرهابية في هذه المناطق، والتي تستغل صعوبة الطريق والتضاريس الجبلية الصعبة لتوفير الحماية لها ولمعسكراتها التدريبية ومخازن أسلحتها، ما جعلها تشكل تهديداً للداخل والخارج من وإلى المحافظة، وصنف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بأنه من أخطر التنظيمات على مستوى العالم.

لم يقتصر الأمر على محافظة أبين، بل امتد الأمر إلى عدد من المحافظات، منها شبوة وحضرموت، التي استغلت فيها التنظيمات الإرهابية تساهل النظام السابق وتوغل عناصر متشددة فيه، لتسهيل تحركاتهم وحمايتهم في أوقات كثيرة.

وعقب انقلاب الحوثيين على الشرعية في العام 2014، وجدت هذه التنظيمات مساحة كبيرة للتحرك بالتعاون مع هذه الميليشيا الإرهابية، وتمكنت من السيطرة على مدينة المكلا في حضرموت، وزنجبار في أبين وعدد من مناطق شبوة ولحج.

دعم إماراتي

وبالتوازي مع المعركة التي يخوضها التحالف العربي ضد ميليشيا الحوثي الإيرانية لاستعادة الشرعية وقطع يد إيران في اليمن، يدعم التحالف معركة أخرى لا تقل أهمية، وهي الحرب ضد التنظيمات الإرهابية التي استغلت الانقلاب للانتشار في عدد من المحافظات، حيث تخوض دول التحالف أكثر من معركة، وفي نفس الوقت، من أجل إنقاذ اليمن من خطر الحوثيين المدعومين من إيران، والتنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً، ليس على اليمن فحسب وإنما على المنطقة والعالم.

ومنذ عاصفة الحزم في العام 2015، تحققت انتصارات ساحقة ضد الجماعات الإرهابية، ما ساهم في الحد من خطرها وشل قدرتها على التحرك وتنفيذ عمليات إرهابية في الداخل أو الخارج.

وبدعم إماراتي كبير، تم تأسيس أجهزة أمنية متخصصة في مكافحة الإرهاب، وتزويد هذه الأجهزة بكل الإمكانيات والقدرات التي تؤهلها لخوض معارك ضد التنظيمات الإرهابية في الجبال والصحارى.

وخلال وقت قصير، تمكنت هذه الأجهزة من تطهير مدينة المنصورة في عدن، ومحافظة لحج، وشبوة، وتحرير مدينة المكلا وتأمينها، ومطاردة العناصر الإرهابية في جبال أبين.

وأسهم الدعم الإماراتي بشكل كبير جداً في تراجع عمليات تنظيمي القاعدة وداعش في مختلف المحافظات، بسبب تفكيك خلاياهم، ومطاردتهم في أوكارهم والوصول إلى مخازن أسلحتهم ومعسكرات تدريبهم.

تهاوٍ

وبعد أن كانت الجماعات الإرهابية تتجول وتسرح وتمرح في مراكز المدن والمحافظات، باتت اليوم تلفظ أنفاسها الأخيرة في جبال وشعاب الأرياف البعيدة عن المدن.

وعلى الرغم من ذلك، تواصل الأجهزة الأمنية مطاردتها داخل معاقلها الأخيرة في الجبال الوعرة، حيث تقوم قوات الحزام الأمني والدعم والإسناد بملاحقة فلول هذه الجماعات في جبال مودية بمحافظة أبين.

وتنفذ هذه الأجهزة عملية نوعية في المديرية، من خلال الهجوم على آخر معاقل الإرهاب في هذه المنطقة، وتحديداً في معسكر وادي عومران، حيث تمكنت قوات الحزام الأمني من السيطرة على المعسكر وقتل عدد من عناصر القاعدة، والعثور على كميات كبيرة من المتفجرات والأسلحة.

وفي تصريح لـ«البيان» قال العميد منير اليافعي، قائد اللواء الأول دعم وإسناد والمشارك في المعركة، إن التنظيمات الإرهابية في تراجع كبير بفضل دعم الأشقاء في دولة الإمارات.

وأضاف أن قوات الحزام الأمني نفذت عملية ناجحة في منطقة عومران، بدعم وإسناد من طائرات التحالف، حيث تم السيطرة على معسكر تدريبي للقاعدة، بالإضافة إلى أسلحة مختلفة كان يستخدمها التنظيم في عملياته.

عمليات انتحارية

أكد العميد عبداللطيف السيد، قائد الحزام الأمني في أبين، أن قواته اقتحمت أحد أهم معسكرات القاعدة، حيث نفذ عناصر التنظيم حوالي 20 عملية انتحارية ضد قوات الحزام الأمني في المحافظة من خلال هذا المعسكر.

وأضاف أن أهمية معسكر عومران، نقطة التقاء العناصر الإرهابية وانتشارهم في محافظات أبين والبيضاء وشبوة وحضرموت، لتنفيذ عمليات إرهابية ضد قوات الحزام الأمني والنخبة الشبوانية والحضرمية.

وشكر دولة الإمارات على دعمها المتواصل لقوات الحزام الأمني في أبين، حيث كان لهذا الدعم الأثر الكبير في الانتصارات التي تحققت ضد الإرهاب.